وسلم لا تفضلوا بين الانبيا وفي الحديث الاخر لا تفضلوني على يونس فالجواب
من اوجه احدها ان النهي عن تفضيل يودي الى تنقيص بعضهم فان ذلك كفر بلا
خلاف الثاني انه صلى الله عليه وسلم نهى قبل ان يعلم انه خير الخلق فلما علم قال
انا سيد ولد ادم الثالث نهى تادبا وتواضعا الرابع نهى لئلا يودي
الى الخصومة كما ثبت في الصحيح في سبب ذلك الخامس نهى عن التفضيل في نفس
النبوة لا في ذوات الانبيا ولا تفاوت في النبوة وانما التفاوت بالخصايص
البينات صح وقد قال الله تعالى فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
واما قوله وعلى اله فهو صحيح موجود في الكلام الفصيح واستعمله العلما من
جميع الطوايف وذكر ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي في اول
كتابه الاقتضاب في شرح ادب الكاتب ان ابا جعفر النحاس وابا بكر الزبيدي
قالا لا يجوز اضافة ال الى مضمر فلا يقال صلى الله على محمد واله وانما يقال واهله
او وال محمد قال وهذا مذهب الكسائي وهو اول من قاله وليس قولهما بصحيح
لانه لا قياس يعضده ولا سماع يويده قال وقد ذكر ابو علي البغدادي انه
يقال واله في قلة وذكر المبرد في الكامل حكاية فيها اضافة الى مضمر ثم انشد إليه
ابياتا كثيرة للعرب في اضافة ال الى مضمر منها قول عبد المطلب لي
لاهم ان المرء يحمي رحله فامنع حلالك وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك
يعني قريشا وكانت العرب تسميهم ال الله لكونهم اهل البيت واختلف العلما من
اهل اللغة والفقها في ال النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال احدها وهو نص
الشافعي وجمهور اصحابنا انهم بنو هاشم وبنو المطلب والثاني عترته المنسوبون
اليه والثالث اهل دينه كلهم واتباعه الى يوم القيمة قال الازهري هذا القول خط
اقربها الى الصواب واختاره ايضا غيره واما اصحابه صلى الله عليه وسلم ففيهم صحابته صح
مذهبان احدهما وهو الصحيح وقول المحدثين ان الصحابي كل مسلم راه صلى الله عليه
وسلم وبهذا قطع البخاري في صحيحه سوا جالسه ام لا والثاني واختاره جماعة من

اهل الاصول هو من طالت صحبته ومجالسته على طريق التبع واما قول الفقها
قال اصحاب الشافعي واصحاب ابي حنيفة واصحابنا فمجاز مستفيض للموافقة بينهم وشدة
ارتباط بعضهم ببعض كالصاحب حقيقة ويجمع صاحب على صحب كراكب وركب وصحاب
كجايع وجياع وصحبة بالضم كفاره وفرهة وصحبان كشاب وشبان والاصحاب جمع صحب
كفرخ وافراخ والصحابة الاصحاب وجمع الاصحاب اصاحيب وقولهم في النداء يا صاح معناه
يا صاحبي هكذا سمع من العرب مرخما وصحبته بكسر الحا واصحبته بقيتها صحبة بضم
الصاد وصحابة بالفتح وانما اتى المصنف بعد حمد الله تعالى بالصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال الشافعي في
الرسالة ومواضع اخبرنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال معناه لا اذكر
الا ذكرت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ورويناه في
التفسير في كتاب الاربعين للرهاوي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
والله اعلم قال المصنف رحمه الله هذا كتاب مختصر اذكر فيه ان شا الله
تعالى اصول مذهب الشافعي للشرح قد يقال قوله هذا اشارة الى
حاضر وليس هنا الان شي يشار اليه وجوابه ان هذه العبارة استعملها بن
الايمة جميع اصحاب الفنون في مصنفاتهم وامام النحويين سيبويه رحمه الله
صدر كتابه بها واجاب العلما من اصحابنا والنحويين وغيرهم عنها باجوبة
[illegible] عنها انه لما تاكد عزمه على تصنيفه عامله معاملة الموجود واشار اليه
وذلك لغة العرب قال الله تعالى هذا يوم الفصل ونظايره ومن المصنفين من
يترك موضع الخطبة بياضا فاذا فرغ ذكرها واشار الى الحاضر لتكون عبارته
في الخطبة موافقة لما ذكره وقوله كتاب اصل الكتب في اللغة الضم ومنه
كتيبة الخيل لتتابعها واجتماعها فسمي كتابا لضم حروفه وضم بعضها الى
بعض والكتاب اسم للمكتوب مجازا وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر وهو
كثير وهو في اصطلاح المصنفين كالجنس المستقل الجامع لابواب تلك الابواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)